

السؤال والجواب

Questions et Réponses.

النقود في التاريخ

س - بغداد - سائل : ما رأي لغة العرب في «العملة» وتأريخها وتطورها وهل هي قديمة او حادثة ؟ وبماذا كان يتعامل الناس قبل المسيح بألف سنة !!
ج - يؤخذ من المأثورات الاثرية التي اثبتتها المكشوفات الاثرية ان اقدم النقود لا تتعدى المائة السابعة قبل الميلاد اما قبل ذلك فكانت المعاملة تجري بقطع الذهب والفضة وسائر المعادن من غير ان يكون عليها علامة خاصة ثم تطور شكلها بتقليم المضارة فطُبعت كل امانة على كل قطعة منها علامة لتعرف بها وبصحة جوهرها . وقد ألف الغربيون كتباً قائمة بنفسها في تاريخ نقود كل بلد بل شعنوا مؤلفات ضخمة بصور النقود التي كانت معروفة في العصور السابقة وتاريخ كل منها .

والعملة (كثرقة) بمعنى النقود من كلام عوام سورية ومصر ولم ترد في كلام فصيح . وسميت بذلك - على ما جاء في محيط المحيط - اشتقاقاً من العملة وهي اجرة العمل لانها تعطى اجرة للعمل . واحسن من العملة بمعنى النقود «المعاملة» لانه يتعامل بها . وهي ايضا عامية او مولدة إلا انها وردت في كتب بعض المؤرخين اقدم من كلمة عملة والاحسن ان يقال النقود .

اصطلاحات علمية حديثة

س - بغداد - رزوق عيسى : قرأت مقالة بديعتي في العدد ٦٩ من البلاغ الاسبوعي بقلم الكاتب المتفنن عباس محمود العقاد بعنوان « الاحساسية في التصوير » وقد جاء فيها بعض مفردات انكليزية عربها صاحب المقالة تعريفاً فغنوا كقولها :

Neo- Impressionists.

الاحساسيون المخدنون

Divisionists.

التقسيميون

Vorticists.	الدواميون
Expressionists.	التعبيريون
Futurism.	المستقبلون
Post- impressionism.	ما بعد الاحساسية
Fauvism.	الوحشية

فهل تستصوبون هذا التعريب الذي جرى على منوال فريق من كتاب العربية اليوم وهل في العربية الفاظ تقوم مقام تلك المفردات ؟

ج — احسن من الدواميين الدواريون وكتاهما بضم الدال وتشديد الواو . ولا تفضل دوارين على دوامين إلا لأن دوارين اقرب الى فهم العامة . اما الدواميون فقد يتوهم فيها القاري . انها منسوبة الى الدوام بخلاف الدوارين فليس فيها ما يدفع الى الوهم . واما المستقبلون (ان لم يقع في النقل وهم) فليس صحيحا لان ما ينتهي بالافات الافرنجية بالحرف Ism يفسر « بالذهب او الطريقة » او ان يؤنث اللفظ المنسوب فيقال مثلا المستقبلية بمعنى مذهب المستقبلين لكن لا يقال ابدا « مستقبان » (كذا) بمعنى Futurism وما بقي فهو من الترجمة الصحيحة في نظرنا .

ذهني وخارجي

س — بغداد — ح . خ : ما هما الكلمتان المقابلتان للحرفين الافرنجيين Subjectif و Objectif .

ج — Objectif يقابلها في لساننا الذهني والثاني يقابلها في لغتنا الخارجي قال ابو البقاء في كليته عن الاول : الذهني : القابلية . والفهم الادراك وقد يطلق الذهني . ويراد به قوتنا المدركة وهو الشائع . وقد يطلق ويراد به القوة المدركة مطلقا . سواء كانت النفس الناطقة الانسانية او آلة من آلات ادراكها او مجرد آخر . وهذا المعنى هو المراد في « الوجود الذهني » وكذا الخارج يطلق على معنيين : احدهما الخارج عن النعوى الفرضي من الذهني . لا من النعنى مطلقا والخارج بهذا المعنى اعم من الخارج بالمعنى الاول لتناوله له والنعوى الغير الفرضي من النعنى وهو المراد من الخارج في قواهم : صحة الحكم مطابقتها لما في الخارج



فالوجود الخارجي على نوعين : أحدهما الحصول بالذات لا بالصورة ، وذلك الحصول أهم من الوجود في نفس الأمر من وجه لتحقيق الأول بدون الثاني في المخترعات الذهنية وبدون الأول في الموجودات الخارجية . ثم الموجود في الذهن عند المثبتين للوجود الذهني هو نفس الماهيات التي توصف بالوجود الخارجي والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية . ولهذا قال صاحب المحاكمات : الأشياء في الخارج اعيان . وفي الذهن صور . انتهى كلام أبي البقاء .

فانت ترى من هذا ان تعريف كل من الذهني والخارجي تعريف صحيح على ما يفهمه الأفرنج في هذا العهد ، ولا نعرف للحرفين المذكورين كلمتين أخريين ومن يعرفهما فليذكرهما لنا فنكون له من الشاكرين . بشرط ان ينقل كلام الأقدمين بنصه واسم الكتاب الذي ورد فيه مع اسم مؤلفه . ولو وجد غير هذين اللفظين لذكرهما لنا صاحب الكلبيات نفسه .

س - ومنه - ما الكلمة العربية المقابلة للأفرنجية *A priori* .

ج - للأفرنجية معنيان : المعنى الأول انها تفيد « بلا خبرة او اختبار » معتمدا المتكلم في ما يقوله على العقل او على دليل ظاهر قد سبق التسليم به وهذا يقابله قولنا : « عقليا » او انفا بضم الأولين . والثاني يأتي مقابلا لقولهم *A posteriori* فيقال حينئذ استنتاجا واللفظة الثانية للأفرنجية « استنتاجا » او « اختبارا » او ان يقال بازاء الأفرنجية : « سابقا ولحاقا » وهي اظهر ما جاء في كلام المتكلمين والفقهاء وعرفهما اللغويون ، فليحتفظ بهما .

جمع المصدر وجع جهد على جهود

س - مصر القاهرة - س . ب . م - هل تجوزون جمع المصدر وهل توافقون على ان يجمع جهد على جهود ' وهل ورد في كلام الأقدمين ؟

ج - جمع المصدر لا يجوز كما صرح به النحاة واللغويون وكما ترونه مدونا في جميع المصنفات التي تتعرض لهذا الموضوع . قال في المصباح في مادة ق ص د : بعض الفقهاء جمع القصد على قصود . وقال النحاة : المصدر المؤكد لا يشي ولا يجمع . لانه جنس والجنس يدل باللفظ ما دل عليه الجمع من الكثرة فلا فائدة في الجمع ، فان كان المصدر عددا كالضربات ، او نوعا كالعلوم والأعمال ،

جاء ذلك لانها وحدات وانواع جمعت . فتقول : ضربت ضربين . وعلمت علمين . فيشى لاختلاف النوعين ، لان ضربا يخالف ضربا في كثرته وقلته . وعلما يخالف علما في معلومه ومنطقه . كعلم الفقه . وعلم النحو . كما : تقول عندي تمرور . اذا اختلفت الانواع . وكذلك الظن يجمع على ظنون لاختلاف انواعه . لان ظنا يكون خيرا وظنا يكون شرا . - وقال الجرجاني : ولا يجمع المبهم إلا اذا اريد به الفرق بين النوع والجنس . واغلب ما يكون فيما يتجنب الى الاسمية نحو العلم والظن ولا يطرد . الا تراهم لم يقولوا في قتل وطلب ونهب [المصادر] : تقول وسابوب ونهوب . - وقال غيره : لا يجمع الوعدلان مصدر . فكل كلامهم على ان جمع المصدر موقوف على السماع . فان سمع الجمع عللوا باختلاف الانواع . وان لم يسمع عللوا بانه مصدر . اي باق على مصريته وعلى هذا فجمع المقصد موقوف على السماع . واما المقصد فيجمع على مقاصد .

١ - كلام صاحب المصباح . كما في قولهم : قلنا : لم يسمع جهد جمع على جهود لكن اليوم اكثرت منه الصحف والمجلات والكتب . فالاحسن القول بجمعه وان لم يسمع عن الفصحاء في سابق العهد . لان « اجماع فصحاء العصر كاجماع فصحاء الاقدمين » ولماذا يجوز لقوم واحد ان يقولوا كذا ولا يسمع لابنائهم ان يتبعوهم ؟

ونحن نجوز كل ما استعمله « فصحاء المولدين والمحدثين والعصريين » وان خالف صريح نصوص الاقدمين الفائلين بمنعه . وهذا رأينا الفائل يقول به من يشاء ويضرب به عرض الحائط من يشاء ولا نلزم احدا باتباعه .
التولي الفقيه

س - الكاظمية - مصطفى جواد : قرأت في المرشد (٣ : ١٠٤) مقالة بعنوان آثار (كذا اي آثار) بغداد هذه العبارة : « ... ولما كنت قد وقفت على حقيقتهما [حقيقة المدرسة الناجية وصاحب قبر الشيخ ابي اسحق المدنوني فيها] بعد البحث والاستقراء الدقيقين اردت بمقالتي هذا ان ابين الحقيقة بان تهم هذه المباحث » ثم يقول في ص ١٠٦ ما هذا حرفه : « ومنهم [من المدنونيين في الناجية] ابو سعيد عبد الرحمن بن مامون ابن [كذا اي بن] علي المعروف

بالتولي الفقيه الشافعي مدرس المستصرية المتوفي [كذا . اي المتوفى بيا غير منقوطة] سنة ٤٧٨ هـ . . . » اهذا كلام صحيح ؟

ج - كنية المتولي الفقيه ابو سعد لا ابو سعيد (كما ذكره ابن خلكان في الجزء ١ : ٣٩٢ من طبعة بولاق) . واما انه كان مدرسا في المستصرية فهذا لا يمكن لان هذه المدرسة انشئت سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) وراجع هذا الجزء من مجلتي ص ٣٥٤) وابو سعد توفي سنة ٤٧٨ هـ وعليه يكون الصواب : « مدرس النظامية » كما قال ذلك ابن خلكان في الجزء والصيغة اللذين ذكرناهما . فمسي ان يصلح الغلط في جزء قل من المرشد ذهابا الى الحق .

الاصنوجة والدواقفة او الزواقفة

م - زحلت - س . م : قرأت في « البستان » ومحيط المحيط وفي كثير من المعاجم هذه العبارة وهي : الاصنوجة : الدواقفة من المعجين ، ولما تقرت عن الدواقفة في الدواوين لاعرف معناها لم اجد . قبل لكم ان تذكروها لما ؟

ج - لم يفسرها احد تفسيرا واضحا . فقد قال صاحب اللسان : الاصنوجة : الزواقفة من المعجين ولم يذكر معنى الزواقفة في موطن من المواطن بل قال الناشر في الحاشية : هكذا بالاصل . وفي القاموس : الدواقفة بالدال . وحرره . ا . وكذلك لم يفسرها صاحب التاج . وقال في الاوقيانوس : الاصنوجة وزان اضحوكة : خيط الخمير الذي يمتد طولا عند ما يعجن فيكون كخيوط الحلوى [المعروفة عند الترك] بكتان حلواسى [ويسمى اهل العراق شعر نبات] . ا . وعندنا ان الكلمة المفسرة للاصنوجة هي الدواقفة وهي القطعة المستديرة من المعجين تكون بكبر الصنج وقبل ان تلتصق بالتورف الدواقفة مشتقة من الدماق للحجر المستدير والدماق من الدمالج او لغة فيه والدمالج جمع دملج الحلبي المستدير الذي يلبس في العضد كما ان الاصنوجة مشتقة من الصنج لمشابهة العجينة الصنج المستدير . وسبب التسمية في اللفظين واضح كما لا يخفى على الباحث اللغوي . اما المستشرقون فلم يمتدوا الى المعنى بتاتا ففرتغ ذكر الاصنوجة وقال « الدواقفة من المعجين » بحروف عربية ولم يفسرها . وقال غرنيسى جونسن : الاصنوجة هي المعجن الذي فيه المعجين (كذا) . فتأمل .